د. العنقري: إرساء لمبادئ الحوار البناء بين الثقافات والحضارات العالمية

برنامج خادم الحرمين للابتعاث.. قصة إنجاز وتحوّل في مسيرة وطن

مرت عشر سنوات على انطلاقة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي انطلق في العام ١٤٢٦هـ، وعلى الرغم من أن هذه الفترة تعد في تاريخ الدول قصيرة؛ إلا أنها كانت بالنسبة للمملكة العربية السعودية حافلة بالعديد من الإنجازات والتحولات في مسيرة وطن.

وفي إحدى رعاياته لحفلات تخرج المبتعثين في كندا أكد معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري أن البرنامج ومنذ انطلاقته الأولى في العام ١٤٢٦هـ؛ شهد تضاعفاً في أعداد المبتعثين السعوديين المستفيدين منه من ٥٠٠٠ مبتعث إلى أمريكا في ذلك العام لتصل إلى ما يتجاوز ١٥٠ ألف مبتعث ومبتعثة موزعين على أكثر من ٣٠ دولة؛ لنيل الدرجات العلمية من أرقى الجامعات العالمية في المجالات والتخصصات العلمية والصحية والطبية والهندسية التي يتطلبها سوق العمل في مشاريع التنمية الفكرية والعلمية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية، وقد تخرج في هذا البرنامج حتى الآن نحو ٥٥ ألف طالب وطالبة.

وخاطب معالي وزير التعليم العالي المبتعثين بقوله: "يسرني أن أعيد ما قلته مراراً لزملائكم في أعوام سابقة: إنكم بنجاحكم هذا قد أكدتم أهمية تجربة الابتعاث إلى الخارج، التي بدأت لأول مرة منذ ٩٠ عاماً (١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م) في بلادنا الحبيبة، المملكة العربية السعودية، بقيادة حكيمة، أدركت - منذ تأسيسها على أيدي المغفور لهم بإذن الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وأبنائه البررة - بأن التطور والتنمية الحقيقية للوطن إنما تأتي أولاً بالاستثمار الحقيقي في تطوير وبناء العقول والكوادر البشرية المؤهلة من أبناء وبنات الوطن للإسهام بنجاح في دعم حركة نموه وازدهاره في جميع جوانبها، ولتصبح بلادنا بمصاف الدول المتقدمة على المستوى الإقليمي والعالمي".

ولفت الدكتور العنقري إلى أنه وبالإضافة إلى أهمية برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للابتعاث الخارجي؛ لابتعاث الكفاءات السعودية المؤهلة للدراسة في أفضل الجامعات في مختلف دول العالم وإيجاد مستوى عال من المعايير الأكاديمية والمهنية وبناء كوادر سعودية مؤهلة ومحترفة؛ فإن البرنامج يقوم بتأكيد صدق مبادرات المملكة العربية السعودية، ممثلة في قائد مسيرتها، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - حول أهمية إرساء مبادئ الحوار البناء بين الثقافات والحضارات العالمية، وتأكيد جدية المملكة في دعوتها وتوجهها للانفتاح على الآخرين وتوصيل ما تحمله من رسالة حب وصداقة وسلام عن طريق التواصل العلمي.

ونوه وزير التعليم العالي باهتمام أولي الأمر بالتعليم عموماً وبالتعليم العالي خاصة وما يولونه من اهتمام وعناية وافية، ومن أوجهه ما رصد للتعليم من ميزانية هذا العام (١٤٣٥-١٤٣٦هـ) والذي يجسد إدراك القيادة الحكيمة لأهمية هذا القطاع المهم؛ إذ خصص له (٢١٠ مليار ريال)، بنسبة ٢٥ في المئة من مجموع ميزانية الدولة، وما خصص للتعليم العالي ١٠٪ من إجمالي ميزانية الدولة لهذا العام.

بينما كشف وكيل وزارة التعليم العالي لشؤون البعثات الدكتور عبدالله الموسى في حديث آخر عن أن الوزارة لديها هدف استراتيجي من البرنامج بعد انتهاء مرحلته العاشرة، وهو تخريج ١٥٠ ألف مبتعث سعودي من أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم في العام ٢٠٢٠.

مبتعث سعودي يكتشف عقاراً يحارب الشيخوخة

قد يستطيع الإنسان بدءاً باليوم فصاعداً التمتع بعمر أطول، وشباب دائم، باستخدام عقار طبي يخلص الجسم من أعراض الشيخوخة.

فقد حقق الطالب السعودي محمد الثبيتي المبتعث من جامعة أم القرى إلى بريطانيا؛ اكتشافاً طبياً من خلال تصنيعه العقار الذي يقضي على الخلايا الهرمة في الجسم البشري، والتي تظهر مع تقدم العمر.

وبحسب صحيفة "الشرق" فقد استخدم الثبيتي تقنية طبية تسمى «أي دي سي»، تعمل على توجيه أجسام مضادة بشكل مباشر للخلايا المصابة والقضاء عليها، وهو ما يؤدي إلى زيادة تعافي وفعالية عمل الأعضاء البشرية. وتم إنتاج وتصنيع هذا العقار من قبل شركة «بروتيو ديزاين العالمية» المتخصصة في الأدوية والعقاقير الطبية في إسبانيا، وسجل هذا الاختراع للثبيتي من قبل جامعة ليستر العريقة في مجال الاكتشافات الطبية.

ونجح الطالب في تحديد الأنزيم البشري المسؤول عن أعراض الشيخوخة، الذي يزداد نشاطه وإفرازه مع تقدم الإنسان في العمر، وهو ما حدا به أن يستمر في أبحاثه وتجاربه المخبرية لإيجاد عقار طبي جديد يعمل على تثبيط عمل هذا الأنزيم بشكل كبير من خلال المحافظة على سلامة حمض الـ «دي إن أي» من التكسير التسلسلي، وهو ما يسهم في القضاء على أعراض الشيخوخة بنسبة كبيرة.

وأثبت هذا العقار فعالية كبيرة عند تجربته معملياً على حيوانات المعامل التي زاد عمرها الطبيعي بنسبة ٢٠٪ بعد حقنها بهذا العقار، وحصد الثبيتي براءة اختراع ثانية، تم تسجيلها في مركز براءات الاختراعات الإنجليزي.